وهذا ختام النسخة المصونة في المكتبة المارونيَّة الحلبيَّة : ٥ تمَّت الرسالة وذلك يوم الجمعة اثني عشر تشرين الآخر سنة ١٩٤٢ يونانيَّة (١٦٣١ مسيحيَّة) ٥

خلاصة ترجمة ابي القاسم الحسين بن علي المغربي

انَّ الوزير ابن المغربي المذكور في هذه المجالس كان من مشاهير زمانه وقد خصَّهُ ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان بترجمة واسعة ويرقي هناك نسبهُ الى ملوك العجم الساسانيَّة . كان اوَّلاً مقيماً في مصر في دولة الفاطميين فقتل الملكُ الحاكم بامر الله اباهُ وعمَّهُ واخويه سنة ٤٠٠ ه (١٠١٠ م) فهرب هو الى الرملة ثمَّ الى الحجاز وأثار اصحابها على الحاكم حتَّى خاف الحاكم على ملكه . ثمَّ قصد العراق هارباً من الحاكم ولاذ بفخر الملك ابي غالب الوزير وتولَّى في العراق والموصل عدَّة اعمال وقُلِّد وزارة الملك مشرف الدولة البويهي وكان آخر ما انتهى اليه امرهُ أن قصد ابا نصر ابن مروان الكردي صاحب ديار بكر وميافارقين فوزر لهُ الى وفاته في ١٣ رمضان سنة ٤١٨ في ميافارقين ونُقلت جثَّتهُ الى الكوفة فدفن في تربة مجاورة لمشهد الامام عليّ . وكان بلغ من العمر ٦٤ سنة . وكان اديباً شاعراً لهُ ديوان شعر . ومن تآليفه كتاب الايناس صغير الحجم كثير الفائدة وكتاب ادب الخواصّ وكتاب المأثور في مُلَح الحذور وغير ذلك

البابا وروميه

نظر تاريخي اجتماعي لحضرة البرديوط الخوري داود السمد

لما كانت الابصار في سائر انحاء المعمور متَّجهة في هذه الايام الى البابوية والمدينة الازلية بمناسبة وفاة الحبر العظيم المحسن للبشرية البابا بندكتوس الخامس عشر ذي الذكر السعيد وارتقاء خلفه قدلسة سيدنا الحبر الاعظم البابا بيوس الحادي عشر الى العرش الروماني رأيت وانا ممَّن أنعم عليهم الرب بان اتلقَّى دروسي الكهنوتية في ظل الثانيكان ان أتحف قرَّاء المشرق ببعض كلمات عن البابا وروميه راجياً غضّ

الطرف عما يبدو مني من القصور في معالجة هذا الموضوع الخطير

﴿البابا﴾ ان البابا نائب للمسيح على الارض لانه يمثل شخص المسيح في كنيسته بسلطان كلمته المعصومة عن الغلط في امور الدين والآداب وبحق الولاية التي منحهُ اياها السيد المسيح بان يرعى قطيع المؤمنين وبالاتمامات الفريدة المختصة بملكة الروحي. فعلى مثال يسوع وبسلطان يسوع هو اساس الكنيسة وملقان الملافنة واسقف الاساقفة وهو الاخ الاكبر والاب العمومي للعائلة المسيحية ضابط بيده مفاتيح السماء يربطُ وكلُّ شيٍ يصبح مربوطاً ويحلّ وكل شيٍ يصبح محلولاً. هو يتكلّم وكلامهُ الحدّ الفاصل يحكم وحكمهُ لا يُردّ. من هو معه هو مع المسيح لانه هو الصخرة الراكز عليها البنيان الالهي الذي هو الكنيسة الجامعة. وله خصوصاً قيلت تلك الكلمات الالهية: «من يسمع منكم يسمع مني ومن يحتقركم يحتقرني»

فالبابا اذاً هو اعظم ممثل للدين على الارض واسمى شخص ادبيّ بازاء الدول العالميّة والقوّات البشريّة. والبابا هو الوحيد في الدنيا لانه يوجد اقوياء كثيرون وملوك ورؤساء شعوب ولكن لا يوجد الّا بابا واحد. فلا عظمة ولا قوة في الارض تعادل قوّتهُ وعظمتهُ وهو أب الجنس البشري ولا يوجد في البلاد المتمدنة لا عظيم ولا حقير لا كبير ولا صغير لا رئيس ولا مرؤوس الّا ويدعوه باسم الاب الاقدس. لان القداسة هي صفة ملازمة لهذه الابوة. ان للبابا من البنين بقدر ما يوجد في العالم من الانفس التي قبلت سرّ العماد المقدس. حتى المنفصلون عنه انفسهم يخصُّونه شاءوا ام أبوا لانه بحق الهي أقيم راعياً على كل الشعوب التي تخص المسيح وتُدعى مسيحية

﴿رومية﴾ واما رومية فهي المدينة الازلية لانها مدينة البابا ومعدَّة منذ تأسيسها لأن تكون عاصمة الحقيقة وكرسي معلّم الشعوب وسيدة الجنس البشري الذي ارتدَّ الى ديانة المسيح. وكأني بالعناية الالهية القائقة طور العقول قد اعدَّتها لهذه الغاية السامية لان موقعها الطبيعي وتاريخها المجيد قد جذب الشعوب جميعها الى يسوع مخلّص العالم الذي ملك فيها بقدرته العظيمة وبدمه ودم الملايين من شهدائه المزيّنة عظامُهم ديامس رومية. وكما ان رومية الوثنية كانت عاصمة العالم قديماً هكذا لما اقتبلت سر العماد المقدس اصبحت هذه المدينة عاصمة العالم الكاثوليكي وقبلت في حضنها جميع الشعوب بعواطف المحبة المسيحية

ان بطرس صيّاد بحيرة جنّاسر اتى رومية فوجد نيرون الظالم متولياً تخت القياصرة ودغماً عمّا لاقاه من صنوف العذابات قد نصب فيها صليب المسيح وطرح في ارضها بذار الاستشهاد ثم مات مصلوباً . وهذا البذار العجيب قد اورث الكنيسة ذخائر خمسة عشر مليوناً من الشهداء لم تزل عظامهم موضوع التكريم والعبادة في كنائس رومية العظمى . وقد واصل خلفاء مار بطرس على مدة ثلاثمائة سنة القاء هذا البذار الالهي وماتوا نظيره الى ان استفاقت رومية الوثنية من سكرتها الدموية فرأت ذاتها مسيحية وجعل قسطنطين الملك وديث نيرون الصليب شعار المملكة وعلامة الظفر . ولما رأى ان العظمة الامبراطورية لا توافق بقرب العظمة الحبريّة ترك رومية لنائب المسيح ومن ذاك الحين قد صار البابا فعلاً رئيس المدينة الرومانية الى ان تقررت له هذه السيادة بحق شرعي

وهذا الحق قد اثبته وسجلته الاجيال . فرومية ستكون دائماً مدينة البابا ورئيسة العالم الكاثوليكي وكرسي القديس بطرس وبالنتيجة كرسي خليفة بطرس ممثل الله على الارض . ورومية هي مدينة الباباوات لانها جُعلت لاجلهم وهم جدّدوها وصانوا حماها . وكما ان العسل هو عمل النحل هكذا رومية هي عمل الباباوات لانهم حفظوها من الدمار عند هجوم البرابرة عليها . فلولا القديس لاون البابا لما توقف اتيلا وجنوده على ابواب رومية ولولا مساعدة الرسولين بطرس وبولس لما بقي من رومية حجر على حجر ولكان اصابها ما اصاب اورشليم . فرومية قد نجت بواسطة الباباوات من نكبات ورزايا كثيرة وتجددت وتزينت منهم بانواع شتى وهم كثيراً ما حوّلوا بناياتها الفخيمة الى معابد مكرسة لخدمة الاله الحقيقي كالپانتيون (Panthéon) الذي كان هيكلاً لجميع الاصنام فجعلوه هيكلاً لجميع القديسين وسلطانتهم مريم العذراء . والابنية التي لم يمكنهم حفظها فقد سهروا على آثارها ومنعوا الاجيال والعوامل الطبيعية من ملاشاة بقاياها كالكولوسيُّو (le Colysée) وغيره من الآثار العجيبة

وقد اضاف الباباوات الى البنايات القديمة بنايات حديثة وكنائس ومتاحف على ممرّ الاجيال عدا عما جرّوه اليها من الينابيع الغزيرة والقنيات ذات القناطر الفخيمة التي لا مثيل لها في العالم . ومن بين العجائب العظيمة التي اوجدها الباباوات في رومية

نخص منها بالذكر كنيسة مار بطرس اعجوبة الدنيا بقياسها الهائل وهندستها الفائقة وبنائها الذي لا يوصف في كل صنوف المآثر وخاصة لاحتوائها على ذخائر الرسول العظيم التي هي راكزة عليها كالساس لا يُنقَض ولمجاورتها لقصر الفاتيكان مقر الحبر الروماني الحاوي بين جدرانه العظمة الاولى في العالم والمآثر والصناعة الاكثر جمالاً بين البشر تلك التي خرجت من يد ذلك النابغة الفريد رافائل المصور الشهير

ان البابا ولو كان بمعزل عن كل عظمة بشرية فهو اشرف ما يوجد في العالم لانه خليفة مار بطرس وإمام الاحبار ونائب الله وسلطته الحية على الارض . ولكن عندما تضاف الى هذه الصفات الممتازة الفضائل السامية والشهامة العجيبة والثبات الراسخ وعظمة الاب الجالس على العرش الروماني فلا يمكن وصف ما يشعر به قلب المسيحي عندما ينال شرف المثول امامه لاول مرة كما جرى لمحرّر هذه الاسطر عند تتميم دروسه في مدرسة انتشار الايمان في رومية وحصوله على هذه النعمة من لدن السيد الذكر البابا لاون الثالث عشر العظيم

فاول ما يرغبه المسيحي عند ما يضع قدمه في رومية هو ان يشاهد البابا وكنيسة مار بطرس وقصر الفاتيكان وعجائب التاريخ والطبيعة والصناعة . ومن يمكنه ان يصف الشواعر التي تخطر على قلب المسيحي عندما يدخل كنيسة مار بطرس ويشاهد عظمتها ويقبل قدم التمثال النحاسي الذي يمثل بطرس الرسول هامة الرسل وقد اوشكت ان تذيبه قبلات المؤمنين . وكلما يعاينهُ في الكنيسة هو عظيم وفخيم موسوم بسمة الجلال ويكفي القول بان الذي وضع هندستها هو ميكل انج الشهير فلا شيء من عجائب الدنيا يماثلها . فالمسيحي داخل هذه الكنيسة هو في بيته كابن الملك في قصر ابيه . وهذه العظمة الفائقة هي بمعزل عن الفخفخة والكبرياء لان هذه الكاتدرائية البابوية هي تسبحة الكنيسة المقدسة مسطّرة بالذهب والفضة والرخام وهي تذكرنا بلسان حالها بتسبحة العذراء المجيدة «تعظم نفسي الرب»

اي نعم ان كنيسة مار بطرس هي تسبحة الكنيسة لانها هي ابنة الله وعروسته وامه . فهنا يستنشق المؤمن رائحة الأمان والفرح والحب والافتخار الذي تمتّ بوقته في الاجيال الغابرة والذي نرجوه في المستقبل . ولقد تحققت في هذه الكنيسة كلمات بطرس الطوباوي على جبل طابور . فهي هي الظلة الفخيمة التي شاء ان يشيدها لظله مظلة

غاية في الرحب متسعة الارجاء يحيط بها النور والحياة الالهية . وقد بُنيت على ضريح الصيَّاد ولم يُسمح له ان يستريح فيها الَّا بعد ان قدَّم لمعلمه الصالح عرق جبينه ودموعهُ ودمهُ الذي هرقه على الصليب متلاشياً من الاتعاب والحب . وكما ان رومية هي مدينة البابا الخاصة هكذا بيعة مار بطرس هي كنيستهُ البابويَّة لانها مشيدة على ضريح الرسول الذي جعله المسيح اساس الكنيسة الجامعة . وتحت هذه القبة التي رفعتها الى العلاء يد الايمان والعقل السامي يستريح ذاك الذي سلَّمه المسيح سلطته الالهية

وكأني بهذه الكنيسة تمثل بفخامتها عظمة المسيح مشخَّصاً بالصخرة وبكل حق يقال عنها انها هي القُطب الذي يدور حوله العالم الكاثوليكي ولذلك قد جعلها الرب بكل الاجاد الالهية والبشرية واحاطها بالبهاء . وتوَّج هامتها بثلثة أكلَّة اعني بها الصناعة والقداسة والتذكارات الجليلة . اما الصناعة فانَّ اللسان قاصرٌ عن استيعاب بدائعها بعد ان اسهب اعظم الكتبة في عظائم هذه الكنيسة التي قام بهندستها ميكل انج اشهر مهندسي العالم الذي رفض كل مكافأة مالية لقاء عمله هذا قائلاً بانه لا يرغب ان يشتغل الَّا حباً بالله وبالعذراء القديسة ومار بطرس

ان العقل البشري يقف متحيراً مندهشاً امام النقوش والتماثيل والصور التي تمثل هناك حقائق ايماننا المقدس كصورة التجلي من عمل رافائيل الشهير وغيرها كثير حتى يخال للناظر بان المواد الثمينة وضروب الرخام البديع النادر المثيل قد اجتمعت كلها في هذا المكان لتخدم مجد الخالق وتعظِّم كلمته المتأنس وصيَّاد الجليل الذي صار صياد البشر والراعي العمومي لجميع الناس . فكل هذه العظائم تتلألأ هنا بنور باهر وتتغنَّى بلسان حالها مردِّدةً تلك الآية العظيمة المؤسسة عليها الكنيسة : انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي

اما كنيسة مار بطرس فليست هي فقط الكنيسة الفائقة باتساعها وارتفاعها وعظمتها على كنائس العالم بل هي ايضاً اكثر قداسةً منهنَّ جميعاً لان اجساد عدد غفير من الشهداء والقديسين يرقدون فيها حول الرب الحيّ في الاوخاريستيا . وذخائر رئيس الرسل مع اجساد كثيرين من الرسل والباباوات ومن قديسي الطوائف المسيحية جميعها تستريح هناك كحرَّاس وخفراء شرَّفين لرئيس الكنيسة . واما الكرسي الرسولي فهو ذاك الكرسي الذي كان جلس عليه بودنسيوس (Flavius Pudens)

الروماني احد اعضاء مجلس الشيوخ الذي كان بعد تنصُّره يضيف القديس بطرس في بيته . فهذا الكرسي هو موضوع في صدر الكنيسة وقد اصبح كرسيَّ الحقيقة وكرسي الرئاسة الصوميَّة بعد جلوس هامة الرسل وخلفائه عليه . ولهُ سنويًّا عيد خاصٌّ يُحتفل به في ١٨ كانون الثاني

وفي هذه الكنيسة من الذخائر الثمينة ما لا يوجد في سواها . منها ذخائر آلام المسيح الاكثر اهميةً كالحربة التي طعنت قلبهُ الالهي ومنديل القديسة فيرونيكا الذي تُشاهد فيه صورة الوجه الالهي الدموية . ومركز هذه الذخائر هو على جانبي ضريح مار بطرس لتجمع ما بين تذكارات الجلجلة وبها . طور طابور فتذكِّر خلفاء مار بطرس ما لا يمكنهم نسيانه انه من الواجب عليهم المرور في درب الصليب قبل البلوغ الى مجد القيامة . وكلّ ما نراه في هذه الكنيسة يشعر بقداسة المسيح وتنبعث منه رائحة الفردوس السماوي فيمتلئ القلب فرحاً وتعزية ورجاء . لان هذه المذابح والدافن تذكرنا بعجائب الحب المنتصرة على الموت

هذا وناهيك عما هنالك من الآثار والتذكارات التاريخية التي تجعل هذه الكنيسة كتاريخ مختصر للدين المسيحي وللعالم بعد يسوع المسيح . وهذه التذكارات هي سابقة للكنيسة الحالية التي شيدها البابا يوليوس الثاني وهندسها ميكل انج الشهير وتتصل بعهد الرسل وبدء الدين المسيحي . ففي اسفل جنائن نيرون توجد المغاور الفاتيكانية التي صارت مدفناً للمسيحيين الاولين الذين ذاقوا مرارة الموت القاسية فأحرقهم ليكونوا مصابيح حيَّة لتسلية القيصر الظالم في ملاهيه الليلية . وبعد استشهاد القديسين بطرس وبولس وُضعت اجسادهما في هذا المكان الذي كان يعرف بمحل استشهاد مار بطرس حتى وفي ايام البابا أنكليت الخليفة الثاني لزعيم الرسل ومنذ ذاك الحين قد خُصَّ هذا المكان بتكريم رئيس الكنيسة الاوَّل

وفوق هذه السراديب المقدسة قد بنى قسطنطين الملك بعد تنصُّره الكنيسة السفلى حيث يوجد جسد الرسول فأصبحت مزار العبادة لجميع المسيحيين في العالم . واذ رأى يوليوس الثاني عدم كفاءتها للقيام بالحفلات الحبرية بدلها بالكاتدرائية الحالية

ولنعُدْ لسرد تاريخ الكنيسة الاولى الى ذاك اليوم المجيد والتذكار الشريف يوم تأسيس هذه الكنيسة عندما حضر قسطنطين الكبير وحفر بيده اساسها وساعد على

بنيانها حاملاً على كتفه اثنتي عشرة قفة من التراب تذكاراً للرسل الاثني عشر. وهكذا تحوّل كبرياء القياصرة وعجرفتهم الى تواضع المسيح لان خليفة نيرون صار خادماً متطوعاً لخليفة بطرس وهذه لعمري من اعظم العجائب التي يذكرها التاريخ. وهذا الامبراطور لم يبنِ فقط الكنيسة ذات المائة عامود لتكون مدفناً لصياد الجليل بل اراد ايضاً ان يجعلها مقرّاً للبابوية فبهجر المدينة الازلية قد ترك رومية للبابا والبابا لرومية مباشراً ذاك العمل العجيب الذي كان مزمعاً ان يتممه كارلوس الكبير بعد خمسمائة سنة. ولذلك قد وُضع على جانبي هذه الكنيسة العظيمة تمثال هذين الامبراطورين العظيمين قسطنطين وكارلوس فترى كلًّا منهما ممتطياً جواده كحامي الكنيسة وروسائها

وكارلوس الكبير وحده يمكنه ان يحاكي قسطنطين في تاريخ الفاتيكان لانه زار رومية اربع مرات بمدة ربع قرن. ويا ما اجمل وابهى تفصيل زيارته الاولى لضريح مار بطرس فانه كان ذلك في يوم السبت العظيم سنة ٧٧٤ وقد نزل عن جواده على ابواب رومية لانه لم يشأ ان يدخلها بموكب ملوكي بل دخلها ماشياً على قدميه يتبعه جمهور حاشيته الشريفة. ولدى وصوله الى درج الكنيسة صعده على ركبتيه مقبلاً كل درجاته ماسكاً بيد البابا. ولا تسل عن شديد عبادته نحو زعيم الرسل فان المؤرخين معاصريه يذكرون لنا بانه كاد يذيب صفيحة ضريحه من تكرار قبلاته. واما عن زيارته الاخيرة فيذكر لنا التاريخ امرين هما على جانب من الاهمية: الاول تتويجهُ من يد البابا لاون الثالث القديس سنة ٨٠٠ فعند قبوله الاكليل بين هتاف الشعب ومجلس الشيوخ ابرز يمين الامانة نحو الكنيسة على هذه الصورة: انا كارلوس باسم السيد المسيح اتعهد امام الله ورسوله بطرس بالمحافظة وللحماية عن هذه الكنيسة الرومانية بمعونة الله بقدر معرفتي واستطاعتي. فهذه اليمين البارزة من قلبه وشفتيه كانت برهان ايمانه المجاهد وعبادته الحارّة وامانته المستقيمة المخلصة. والامر الثاني هو الشهادة المنقوشة على صفيحة من الرخام الاسود بجانب باب مار بطرس وهي ابيات لاتينية من نظمه ارسلها الى رومية بعد موت البابا أدريان الذي كان كارلوس يحبُّه محبة بنوية وهذه ترجمتها:

« انا كارلوس اكتب هذه الاشعار باكياً على ابي: اياتمم يا ابي يا موضوع حبي العذب هذه الاشعار هي نَوْحي على خسارتك: فاذكرني ابت دائماً لان نفسي دائماً تتبعك فاجلس مع المسيح

في ملك السماوات السعيد. ان الاكليروس والشعب قد احبوك كثيراً لانك الراعي الصالح وحبك كان شاملاً قلوب الجميع. ايها الصديق الشريف اني اقدم اسمي الى اسمك سويةً أدريان وكلوس انا الملك وانت الاب. فيا من تقرأ هذه الاشعار أياً كنت اضرع الى الرب بقلب نقي لكي يرحمني ويرحمهُ »

فيا لها من عبارات سامية وعواطف نفس شريفة عرفت ان تحب كما عرفت ان تنتصر وهي منذ احد عشر جيلاً تستنزف الدموع من عين الزائر المحب للمسيح وكنيسته ومار بطرس رسوله . ويا لها من تذكارات مجيدة جرت في كنيسة مار بطرس عندما تتوّج فيها من يد الباباوات اربع وعشرون امبراطوراً وزارها الملوك والعظماء الذين بعد شارلمان أتوا رومية على ممرّ الاجيال ليتطهروا بواسطة الصلوة ويتعلموا كيف يحكمون بقرب راعي الشعوب السامي

وكم من قوّاد الشعوب ومستلمي زمام الامم أتوا ليتعزّوا من مرارة فكران جميل شعوبهم وليموتوا بسلام الرب بقرب هذا الضريح. فاليه التجأ ملك اسكوسيا لينجو من عذاب يخز ضميره ويكفر عن جريمة قتله ابنَ عمه بتوبة صادقة بالاماتات والصدقات. وتلك الادناس التي لم تقوَ امواج الاوقيانوس على تطهيرها قد محتها مفاعيل بركة الذي يحلّ ويربط والضابط بيده مفاتيح ملكوت السماء. اليه اتت كريستينا ملكة السويج بعد ان تنازلت عن الملك وتركت ضفائر المرأة المرطوقية طالبةً مدفناً في مار بطرس فشادوه لها جميلاً وفخيماً بقرب مدافن عائلة استوارت الاخيرة . الى هذا الضريح تراكض اصحاب العقول الرفيعة من كل قطار وصوب ومن سائر ممالك اوربا لاجل التأمل والصلوة والاعجاب كالكتبة والفلاسفة سرفنتس وموت وشيلر واللورد بيرون وموزار وشاتوريان ولامرتين وغيرهم كثيرين وجميعهم كتبوا عن رومية ومار بطرس اموراً عجيبة . وماذا اقول عن اوكونل محامي ايرلندا الشهير الذي اهدى مار بطرس قلبه لانه مات على الطريق

كثيرون بجاذب الايمان والحب أنهوا حياتهم في ظل الفاتيكان وقد غذوا نفوسهم بالتعاليم المحقة وباسرار الصناعة العجيبة الماثلة هذه الكنيسة . وتمتعوا بتقريظ واطراء رومية وجمالها واعجادها الصناعية وكنائسها وملتوسها واجبارها وكاتدلتها ونقوشها وتصاوير رافائيل وقبة مار بطرس الناطحة السحاب . ولقد زار هذه الكنيسة

عدا الملوك والعظماء والعلماء واصحاب الفنون البارعين عدد عديد من القديسين الذين تناهوا بتكريم واجلال هذا المكان المقدس وكم اكثروا من الصلوات وذرفوا من الدموع على هذا الضريح المجيد وكم من الاساقفة والباباوات وضعوا تيجانهم على هذا الضريح معفرين الخدود في الثرى حوله

لقد زار هذا المقام مار اغناطيوس دي لويولا ومار فرنسيس كسفاريوس ومنه استقيا ينابيع النعرة على خلاص النفوس . على هذا الضريح كرّس القديسان لويس غونزاغا ولسطانسلاوس كوستكا بتوليتهما لله واحنيا اعناق انفسهما لنير رهبانية يسوع الجليلة . هناك مار فرنسيس دي سال قد تهيأ لعجائب رسالته . هناك القديس يوسف لابر اعتنق الفقر الاختياري فوُجدت تحت اسماله البالية النفسُ الاكثر اماتةً المشغوفة بحب الفقر المقدس حتى ان الملائكة لم تشاهد على الارض بعد الاسيزي نفساً خطبت الفقر نظيره . على هذا الضريح بالاختصار التقى القديسان المظفران مار فرنسيس ومار عبد الاحد فعرفا بعضهما ولم يكونا تعارفا قبلاً فساعدا على اصلاح العالم بالفقر والاماتة . فهذا الضريح المقدس كان شاهداً على مصافحتهما لبعضهما فامام ذخائر الرسول العظيم وتحت ابراج كنيسته تمازجت قلوبهما فصارا كإناءين معدّين لنشر رائحة المسيح الطيبة بفضائلها

وهكذا اصبح هذا المكان اقدس الامكنة المقدسة فلا شيء في الدنيا اكثر مجداً من ضريح مار بطرس وكاتدرائيته العظيمة التي قد فاقت مجد قبر السيد المسيح وفقاً لما قالهُ في انجيله الشريف : اذا كان فيكم ايمان الله فاعظم من هذه الاعمال تعملون . وهذه لعمري اعجوبة تذهل العالم على ممر الاجيال . فسبحان من هو عظيم في قديسيه الذي له المجد الى ابد الابدين امين

المخطوطات العربيّة لكتبة النصرانية

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

١٠٤ ﴿اغناطيوس دي لويولا﴾ القديس منشئ الرهبانية اليسوعية المتوفّى في